**المحاضرة السادسة**

**(محمد مهدي الجواهري)**

**اعداد :- م. م غفران عباس حمزة**

**المرحلة الثانية الدراسة الصباحية**

**محمد مهدي الجواهري: شاعر العرب الأكبر**محمد مهدي الجواهري (1899–1997) هو واحد من أعظم شعراء العصر الحديث، بل يُلقب بـ "شاعر العرب الأكبر" نظرًا لغزارة إنتاجه الشعري، متانة أسلوبه، وارتباط شعره بقضايا وطنه العراق والأمة العربية. امتد تأثيره لعقود طويلة، وكان صوته الشعري حاضرًا في الساحات السياسية والأدبية.  
  
**حياته ونشأته**  
وُلد الجواهري في النجف بالعراق في أسرة دينية علمية، حيث كان والده عالمًا دينيًا وشاعرًا. منذ صغره، تأثر بالبيئة الأدبية المحيطة به، ودرس علوم اللغة العربية، الفقه، والأدب. رغم أن نشأته كانت في أجواء دينية، إلا أنه لم يتجه نحو الفقه والتدريس، بل اختار طريق الشعر والصحافة.

**سماته الشعرية وأسلوبه**  
يُعد الجواهري أحد رواد الشعر العربي التقليدي، حيث كان ملتزمًا بالعمود الشعري، لكنه أدخل إليه نفسًا متجددًا وقضايا معاصرة، مما جعله صوتًا ثوريًا قويًا في الشعر العربي. تميّز شعره بـ:  
  
جزالة الألفاظ وقوة الأسلوب  
  
التعبير العاطفي العميق عن قضايا الوطن والمجتمع  
  
جرأته في النقد السياسي والاجتماعي  
  
الصور الشعرية المبتكرة  
  
  
كما تميز شعره بالوضوح والمباشرة، إذ كان يخاطب الجماهير بأسلوب قريب من أذهانهم، رغم فخامته اللغوية.  
  
أهم أعماله الشعرية  
  
أصدر الجواهري عددًا كبيرًا من الدواوين والمجموعات الشعرية، ومن أبرزها:  
  
"بين الشعور والعاطفة" (1928)  
  
"ديوان الجواهري" (1935)  
  
"بريد الغربة" (1965)  
  
"أيها الأرق" (1981)  
  
  
**قصائده الشهيرة**  
من أشهر قصائده التي لا تزال تُتداول في الأوساط الأدبية والسياسية:  
  
"يا دجلة الخير" – واحدة من أجمل قصائده التي عبّر فيها عن حنينه للعراق.  
  
"أتعلمُ أم أنتَ لا تعلمُ؟" – قصيدة ثورية وجهها ضد الظلم والاستبداد.  
  
"ذكريات الطفولة" – تعكس حنينه للماضي.  
  
"إلى أمتي" – قصيدة قومية يدعو فيها إلى وحدة العرب ونبذ الفرقة.

**مواقفه السياسية وتأثيرها على حياته**لم يكن الجواهري مجرد شاعر، بل كان صوتًا سياسيًا قويًا، مما جعله في مواجهة دائمة مع السلطات. كانت مواقفه القومية والوطنية سببًا في نفيه عدة مرات، فقد عاش متنقلًا بين العراق، سوريا، مصر، لبنان، وإيران، ويوغوسلافيا وغيرها من الدول.  
  
تعرض للملاحقة في ظل أنظمة الحكم المتعاقبة في العراق، حيث نُفي أكثر من مرة، وسُحبت منه الجنسية العراقية، لكنه ظل وفيًا لوطنه ولم يتخلَّ عن قضاياه الوطنية.  
  
المنفى والحنين إلى العراق  
  
عاش الجواهري جزءًا كبيرًا من حياته في المنفى، متنقلًا بين العواصم العربية والأوروبية. ورغم ذلك، ظل شعره مليئًا بالحنين إلى العراق، وهو ما يظهر في قصيدته الشهيرة "يا دجلة الخير"، حيث يقول:  
  
حييتُ سفحكِ عن بعدٍ فحييني  
يا دجلةَ الخير، يا أمَّ البساتينِ  
  
وفاته وإرثه الأدبي  
  
توفي الجواهري في 27 يوليو 1997 في دمشق عن عمر ناهز 98 عامًا، ودُفن هناك احترامًا لوصيته، حيث لم يتمكن من العودة إلى العراق في حياته.

**» من قصائده :- يا دجلة الخير**

**حَيّيتُ سفحَكِ عن بُعْدٍ فحَيِّيني**

**يا دجلةَ الخيرِ، يا أُمَّ البستاتينِ**

**حييتُ سفحَك ظمآناً ألوذُ به**

**لوذَ الحمائمِ بين الماءِ والطين**

**يا دجلةَ الخيرِ يا نبعاً أفارقُهُ**

**على الكراهةِ بين الحِينِ والحين**

**إنِّي وردتُ عُيونَ الماءِ صافيةَ**

**نَبْعاً فنبعاً فما كانت لتَرْويني**

**وأنتَ يا قارَباً تَلْوي الرياحُ بهِ**

**لَيَّ النسائمِ أطرافَ الأفانين**

**ودِدتُ ذاك الشِراعَ الرخص لو كفني**

**يُحاكُ منه غَداةَ البَين يَطويني**

**يا دجلةَ الخيرِ: قد هانت مطامحُنا**

**حتى لأدنى طِماحِ غيرُ مضمون**

**أتَضمنينَ مَقيلاً لي سَواسِيةً**

**بين الحشائشِ أو بين الرياحين؟**

**خِلْواً مِن الـهمِّ إلاّ همَّ خافقةٍ**

**بينَ الجوانحِ أعنيها وتَعنيني**

**تَهُزُّني فأُجاريها فتدفعُني**

**كالريح تُعجِل في دفع الطواحين**

**يا دجلةَ الخيرِ: يا أطيافَ ساحرةٍ**

**يا خمرَ خابيةٍ في ظلِّ عُرْجون**

**يا سكتةَ الموتِ، يا إعصارَ زوبعةٍ**

**يا خنجرَ الغدرِ، يا أغصانَ زيتون**

**يا أُم بغدادَ، من ظَرفٍ، ومن غَنَجٍ**

**مشى التبغددُ حتى في الدهاقين**

**يا أمَّ تلك التي من «ألفِ**